مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثاني، فيفري، 2023 ص- ص:210-233

علماءُ المغرب الأوسط والمجال الأندلسي (الارتحال والتوطّن)
بين القرنين 3 و 5 للهجرة

Scientists of the Middle Maghreb and the Andalusian territory (travel and settlement) between 3rd and 5th centuries Hijri

عبد العزيز شاكي (*)
جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)،abdelaziz.chaki@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 31 /2021/12 **تاريخ القبول:** 26 /2022/11 **تاريخ النشر:** 20 /2023/03

الملخص: ظلت حواضر المغرب الإسلامي عموما والمغرب والأوسط خصوصا ولّادة للنخب العالمة التي امتلأت رفوف المكتبات بتصانيفها ومؤلفاتها ، ولم يكن المغرب الأوسط وحده مجالا لنشاط هؤلاء العلماء بل تنوعت وجهات رحلاتهم للاستزادة في طلب العلم أو تلقينه ، فقد ارتحل بعضهم إلى المشرق وبعضهم إلى المغرب الأقصى أو المغرب الأدنى واختار جزء منهم وجهة الأندلس ، وقد أطلعتنا الأسطوغرافيا التاريخية بشتى صنوفها على عدد كبير من علماء المغرب الأوسط الذين رحلوا إلى الأندلس واستقروا بعدة مدن مثل المرية واشبيلية وقرطبة ، وقد تنوعت العلوم التي تبحّرت فيها النخبة العالمة للمغرب الأوسط الراحلة إلى الأندلس كالأدب والشعر وعلم الحديث والفقه والطب وغيرها . كما شكّلت مدن تاهرت ووهران والمسيلة والجزائر وباغاية وطبنة منطلقاً للرحلة العلمية لتلك النخبة العالمة .

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن النخبة العالمة للمغرب الأوسط الراحلة إلى الأندلس بين القرنين 3 – 5 الهجريين .

ونتيجة البحث أننا قد رصدنا حركية كبيرة لعلماء المغرب الأوسط الراحلين إلى الأندلس خلال فترة الدراسة ، وشهدت عدة مدن من المغرب الأوسط منطلقا لهذا الارتحال ، كما شهدت عدة مدن أندلسية استقطاب علماء المغرب الأوسط وكانت أبرزهم مدينة قرطبة ، كما تعددت العلوم التي نبغ فيها هؤلاء العلماء ..

الكلمات الدالة: العلوم ، العلماء ، الرحلة العلمية ، الأندلس ، المغرب الأوسط ، قرطبة .

Abstrac: A significant elite of scientists has been generated in the Islamic

* المؤلف المرسل.

Maghreb, particuliarly the middle one, thanks to whome the libraries were full of books and works. The Middle Maghreb was not the only space of their activities, those scientists had diffrent destinations for the request of the science. Some of them travelled to the Orient, the others travelled either to Morocco or to the Near Maghreb. A part of these scientists chose Andalusia. History books show that many scientists from the Middle Maghreb moved to Andalusia and settled there in many cities like Almeria, Seville, Al-Zahra and Cordoba. Sciences in which they were specialised were diversified into litterature, poem, Hadith, Fiqh and Medecine. The starting point of all science journeys was mainly in the cities of Oran, Tehert, Msila, Algiers, Bagai and Thubunae.

Keywords: science, scientists, scientific journey, Andalusia, Middle Maghreb, Cordoba.

1. مقدمة:

ظلت الرحلة العلمية أحد صنوف الرحلة في العالم الإسلامي (مشرقا ومغربا) ، فقد كان طلب العلم أو تلقينه أو نشره من مسببات الرحلة في الفترة الوسيطية ، وكانت النخبة العالمة للمغرب الأوسط احد أهم الفواعل في هذا الحقل ، وعلى الرغم من كون عديد حواضر المغرب الأوسط بيئة حاضنة مستقطبة للعلماء من شتى الأصقاع ، فقد شكلت هي الأخرى بيئة ولّادة لعلماء أفذاذ ارتحل بعضهم إلى مختلف الحواضر الإسلامية ليتلقى العلوم أو يُلقنها وينفع بها غيره ، ومن تلك الوجهات التي شهدت استقطابا للنخبة العالمة للمغرب الأوسط هي العدوة الأندلسية ، فقد كانت مختلف حواضرها بيئةً جاذبةً لعلماء المغرب الأوسط ، فما المقصود بالرحلة لا سيّما العلمية منها ؟ ومن مثّل النخبة العالمة للمغرب الأوسط التي ارتحلت

إلى العدوة الأندلسية بين القرنين الثالث والخامس الهجريين ؟ وما أهم حواضر الأندلس المستقطبة لعلماء المغرب الأوسط في ذات الفترة ؟ وما هي أهم صُنوف العلوم التي نبغ فيها أولئك العلماء ؟ والى أي مدى شكلت إسهاماتهم وتصانيفهم مورداً علميا نافعا ؟

ويهدف مقالنا هذا إلى إماطة اللثام عم النخبة العالمة المنطلقة من المغرب الأوسط والراحلة إلى الأندلس بين القرنين الثالث والخامس الهجريين وتِبْيَان أهم الحواضر الأندلسية التي استقطبتهم واهم العلوم التي نبغوا فيها والوظائف التي شغلوها .

2.إصطلاح المنطلق والوجهة (المغرب الأوسط والأندلس)

الغرب الإسلامي منطقة تتقاطع فيها خطوط التاريخ والجغرافيا ، ظلت محطّ رحال كثير من النخبة العالمة في الفترة الوسيطية ، ويشتمل الغرب الإسلامي على العدوتين المغربية والأندلسية ، وعن العدوة المغربية فهي تشتمل على المغرب الأدنى والأوسط والأقصى ، ونقصد بالمغرب الأوسط تلك المناطق الممتدة من تاهرت إلى وادي ملوية وجبال تازة غربا وقاعدته تلمسان وجزائر بني مزغنّة . ويعرف بالمغرب الأوسط لتوسطه المغربين الأدنى والأقصى [1] .

أما عن الأندلس فهي تقع جنوب غرب أوربا على شكل رأس متوغل في الماء [2] وهي بمقابل بلاد المغرب وبينهما بحر الزقاق وهي على شكل مثلث [3] . وقد ذكر الأستاذ جيمس كولان أن أصل الأندلس مشتق من فنداليشيا والتي تطلق على إقليم (**BAETICA**) [4] ، وهناك من ذكر بأن الأندلس ليست بالكلمة العربية ، فقد اشتقها العرب من كلمة فاندلوسيا وهو اسم مأخوذ من قبائل الوندال الجرمانية التي استقرت في تلك المناطق الجنوبية من إسبانيا، وأعطت اسمها إلى تلك البقاع قبل أن يطردها القوط الغربيون من هناك، وأطلق العرب أول مرة اسم الأندلس على إسبانيا الإسلامية جميعا وعلى شبه الجزيرة الأيبيرية كلها حينما سيطروا على معظمها ثم تقلّص هذا الاسم تدريجيا مع تقلص الواقع السياسي حتى صار لا يدل على أكثر من جنوب إسبانيا ، أما المقري فيورد لنا تفسيرا مغايرا نقلا عن ابن سعيد المغربي بقوله :

<<إنما سميت بأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح ، لأنه نزلها، كما أن أخاه سبت بن يافث نزل العدوة المقابلة لها، وإليه تنسب سبتة >> [5] .

وقد وصفها صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس بقوله << إن بلاد الأندلس مسيرة شهر وأربعة أيام طولا في مسيرة ثمانية عشر يوما عرضا وأنها أخصب الأقاليم ... وقد أحاطت بها البحار من كل ناحية وهي آخذة في الطول من البحر الغربي من مدينة اشكونية إلى منعرج البحر الجنوبي المحيط عند جبل الزهرة فيما جاور مدينة طركونة ومدينة برشلونة وهنالك باب الأندلس >> [6] .

أما الحميري صاحب الروض فقد ذكر أن اسم الأندلس في اللغة اليونانية إشبانيا وهي بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه ، والخيرات فيها دائمة وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والزئبق واللازورد ، غير أنه يقول بأن اسمها كان (ابارية) ثم سميت (باطقة) ثم إشبانيا ، نسبة لرجل ملكها في القديم اسمه إشبان ثم سميت بالأندلس ، وهي جزيرة على شكل مثلث تضيق من ناحية شرق الأندلس [7] .

3.اصطلاح الرحلة وأنواعها :

على مرّ الأزمنة لم يكن الإنسان ليستقر في بيئة بعينها ، وإنما دفعته عوامل عديدة للارتحال إلى مواطن أخرى ، وقبل الخوض في ضروب الرحلة لا بأس من التعريج على مدلول اصطلاح الرحلة ، فالرحلة من الفعل رَحَلَ أي انتقل ، والارتحال هو الانتقال ، والرِّحْلة أو الرُّحْلة اسم للارتحال والمسير ، والمُرتحل نقيض المحلّ والراحلة عند العرب كل بعير نجيب سواء ذكرا كان أم أنثى [8] ، ورحل عن البلد ظعن عنه [9] ، وجمل رحيل بمعنى قويٌّ على السير [10] ،

ودواعي الرحلة وأسبابها والمرتجي منها يُحيلنا إلى ضروب الرحلة وأنواعها ، فهناك الرحلة التجارية ، والغاية منها المتاجرة بالسلع لتحصيل المعاش فقد ذكر الله عز وجل اختصاص قريش برحلتي الصيف والشتاء ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) }} [11] ، وقد ارتحل النبي صلى الله عليه وسلّم للتجارة بعد إن سمعت

خديجة بنت خويلد بأمانته وصدقه وعن ذلك يقول ابن سعد : << لما بلغ رسول الله"صلى الله عليه وسلم"خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عِير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها . فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك وقالت له أنا أعطيك ضعف ما أُعطي رجلا من قومك >> [12] وبذلك خرج النبي ﷺ للتجارة وهو في ريعان شبابه .

ومن أنواع الرحلة رحلة الاستكشاف والمغامرة مثل ما قام به حنون إلى إفريقيا الغربية وشقيقه هميلكون إلى سواحل أوربا الغربية [13] ، أو رحلة كولومبس ومن بعده أمريكو فسبوتشي التي كان من تَبِعاتها اكتشاف العالم الجديد ، ومن صنوف رحلة المغامرة ما ذكره الحميري والإدريسي عن رحلة المغررين – وهم ثمانية رجال أندلسيين أبناء عمومة – الذين توغلوا في بحر الظلمات لمعرفة ما فيه وإلى أين انتهاؤه [14] ، وعن ذلك يقول الحميري في الروض عن قائدهم خشخاش الأندلسي : << وقد خاطر بنفسه خشخاش من أهل الأندلس وكان من فتيان قرطبة في جماعة من أحداثها فركبوا مراكب استعدوها ودخلوا هذا البحر وغابوا مدة ثم أتي بغنائم واسعة وأخبار مشهورة >> [15] .

ومن صنوف الرحلة كذلك الرحلات الرسمية التي تُرسَلُ وُفودها من لَدُن السلطات الرسمية الحاكمة ، فقد أرسل النبي ﷺ سفراءه إلى عديد ملوك العالم آنذاك ومنهم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث الغساني ، وأرسل دِحية إلى قيصر ، وأرسل عبد الله بن حذافة إلى كسرى ، وأرسل عمر بن أمية الضمريّ إلى النجاشي [16].

ومن صنوف الرحلة كذلك هناك الرحلة الدينية ومنها هجرة النبي وأصحابه فراراً بدينهم من مكة إلى المدينة ، أو رحلة سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى مكة ، ومنها رحلة الناس إلى الحج مُذ أن صار ركنا من أركان الإسلام ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {{ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }} [17].

أما الرحلة العلمية فمقصدها الرئيس هو العِلم طلباً أو تلقيناً ونشراً (تعليماً أو تعلُّماً) ، ولأهمية الرحلة العلمية وشيوعها اقترن مدلول إصطلاح الرحلة بطلب العلم فقد ذكر الزمخشري في كتابه أسس البلاغة قوله : << فلان عالمٌ رُحلةٌ أي يُرتحل إليه من الآفاق >> [18] .

كما أحالنا عبد الرحمن ابن خلدون على أسباب الرحلة العلمية بقوله : << الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلّم والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل ، تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً وتارةً محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة ... فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها >> [19] . ويؤكد ابن خلدون أن << الرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال >> [20] .

وكانت الرحلة العلمية أمرا شائعا منذ البدايات فقد ارتحل نبي الله موسى عليه السلام بُغية التعلم لمّا ذُكِر له أن عبدا من عباد الله (الخضر عليه السلام) بمجمع البحرين عنده من العلم ما لم يُحط به موسى فأحب الذهاب إليه رفقة فتاه (يوشع بن نون) وكان له ذلك [21] ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة الكهف . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) }} [22]

وقد عرف العالم الإسلامي شيوع الرحلة العلمية منذ العهود الأولى لانتشار الدعوة ، فقد أوفد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز – ﷺ – إلى بلاد المغرب أيام الوالي إسماعيل بن أبي المهاجر عشرة من التابعين أهل علْمٍ وفضلٍ (البعثة العمرية) سنة مائة هجرية لتعليم البربر تعاليم الإسلام الحقّة [23] .

ومن تَمَثُّلات الرحلة العلمية الوفد الذي أرسله الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة بطلب من هذا الأخير سنة 309 هـ ، وكان من ضمن الوفد ابن فضلان الذي ترك لنا مؤلفه عن الرحلة وعن ذلك يقول في مقدمة مُؤَلَّفِه : << لما وصل كتاب أَلمش بن يلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر ، يسأله فيه البعثة إليه ممن يفقهه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام ، ويبني له مسجدا ، وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته ، ويسأله بناء حصن يتحصّن فيه من الملوك المخالفين له ، فأُجيب إلى ما سأل من ذلك >> [24] ، وعلى أية حال فانه من فضائل الرحلة العلمية نشر العلم ونقل المعارف والتآليف إلى حواضر أخرى بل وأمم ونِحَل وديانات ، وهو ما ساهم بلا شك في ذُيوع المعرفة وشيوعها لدى الإنسانية جمعاء ، وقد مثّل مقالنا هذا جزءا من المُثاقفة ونقل المعرفة بين العدوتين المغربية والأندلسية .

4.رحلة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس :

اخترت باقة من علماء المغرب الأوسط الذين هاجروا إلى الأندلس واستقروا بحواضرها مقسما إياهم حسب موطنهم الأصل نسبا أو ولادة ومراعيا في ذلك ترتيبا كرونولوجيا حسب تاريخ الوفاة .

4 . 1 . علماء طبنة :

4 . 1 . 1 .مُحَمَّد بن الحسين الطبني :

هو مُحَمَّد بن حسين بن مُحَمَّد بن أسد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك التميمي الطُّبني [25] الأديب ، وكنيته أبا عبد الله ، دخل الأندلس سنة 325 هـ [26] ولم يصل إلى الأندلس أشْعَر منه على حد قول ابن بشكوال في الصلة ، كان واسع الأدب والمعرفة ، لقي حظوةً لدى العامِرِيين بالأندلس [27] ، وقد ذكر الحميدي في جذوة المقتبس أن الطُّبني << شاعر مُكثِرٌ وأديب متفننٌ من بيت أدب وشعر وجلالة ورياسة ... وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل >> [28] ، ومن أشعاره التي أوردها الحميدي قوله :

ووغد إن أردت له عـــــقابا عفا عن ذنبـــه حسبي ودِيني

يؤنبني بغيبة مستطـــــــيل ويلقاني بصفحة مستكـــــينِ
ولولا الحلم أنّ له لجامـــــا لداس الفحل بطن ابن اللبونِ
وقالوا قد هجاك فقلت كلبٌ عوى جهلا إلى ليث العـرينِ [29]

أما عن مولِده فقد كان في 300 هـ وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 394 هـ ودفن بمقبرة الربض [30] ، غير أن ابن بشكوال في الصلة ذكر مولده سنة 333 هـ نقلا عن ابن حيان ، وهو يخالف بذلك ما قاله بنفسه عن دخوله الأندلس سنة 325 هـ [31] .

4 . 1 . 2 . عبد الرحمن بن زيادة الله بن علي الطُّبني :

وكنيته أبو الحسن متأدب ومحدث ولد بقرطبة ، سنة 367 هـ ، وكان أبوه من طُبنة ثم هاجر إليها ، لذلك هو من طبنة بالنسب ومن قرطبة بالولادة ، كان له فضل وأدب وزهد وتنسك ، كما روى الحديث ، توفي سنة 401 هـ [32] .

4 . 1 . 3 . زيادة الله بن علي حسين التميمي الطُّبني :

واحِدٌ الطُّبنيين الوافدين إلى قرطبة وكنيته أبا مُضر ، شاعر وأديب رفيع الطبقة ، ويعتبر أوّل من بنى بيت شرفهم ، ورفع بالأندلس صوته بنباهة سلفهم [33]، وُلِد في شعبان من سنة 336 هـ وتوفي لعشر خلون من ربيع الأول سنة 415 هـ ، ثم سكن قرطبة ، وكان من أهل العلم والأدب واللغات والأشعار كثير الغرائب [34]، وذكر الحميدي في الجذوة مُتَّفِقاً مع الضبي قولهما بأنه كان أديب وشاعر مُكثرٌ [35] .

وقد ذكر الضبي بعض أشعاره في كتاب الحمام المؤلف للمنصور أبي عامر مُحَمَّد بن أبي عامر :

اذكر القلب بالتصابي فحنّا ساجع في أراكـــة قد أرنّا
أخضلت ريشه السماء بطلّ ورأى الروض مونقا فتغـــنّى
غرِدٌ بالسرور فازت يـــــداه بحبيب عليه لا يتجـــــنّى
بأبي عامر رأى الدين في الكفر على رغم انفه ما تمـــــنّى

مَلِك لم يزل بركض المـــذكى وجهاد العدى مشوقاً معنّى [36]

4 . 1. 4 . مُحَمَّد بن يحي بن الحسين أبو عبد الله الطُّبْني:

كان مولده ونشأته بمسقط رأسه طُبنة والتي بها تعلم كذلك [37] ، وقد كان مهتماً بالأدب والشعر ومجالسة الملوك ، فكان يجالس أبا الحزم بن جهْوَر وابنه أبا الوليد وصحب ابن شُهيد ومما انشد له :

لا يُبعد الله من قد غاب عن بصري ولم يغب عن صميم القلب والفـكرِ
اشتاقه كاشتياق العين نومتـــــها بعد الهجود وجدب الأرض للمـــطرِ
وعاتبوني عن بذل الفـــــــؤاد له وما دروا أنني أعطيتـــه عمـــــري [38]

. وقد توفي بعد 426 هـ [39] .

4 . 1. 5. عبد العزيز بن زيادة الله الطُّبني :

واسمه الكامل عبد العزيز بن زيادة الله بن علي التميمي الطُّبني وكنيته أبو الأصبغ ، سمع من القاضي يونس بن عبد الله كثيرا ومن غيره ، وكان محدثٌ ذو فضل وسخاء توفي سنة 436 هـ وقد ذكره أخوه أبو مروان [40] .

4 . 1 . 6 . عبد المالك بن زيادة الله الطُّبني :

هو عبد المالك بن زيادة الله أبي علي بن مضر السعدي التميمي الحماني الطُّبني ، وكنيته أبو مروان ، من أهل بيت جلالة ورياسة ، له باع في اللغة والشعر ، ومن أهل الحديث والأدب ، له رواية وسماع بالأندلس ، رحل إلى المشرق غير مرة (الحجاز ومصر) ثم رجع إلى قرطبة ، وكان يملي ويجتمع له في مجلس الإملاء خلق كثير [41] ، أما الحميري فقد ذكر في الروض أن أبا مروان ارتحل إلى المشرق مرّتان واخذ العلم عن جماعة من أهل مكة ومصر والقيروان والأندلس [42] ، وقد نقل ابن سعيد المغربي عن ابن بسام في الذخيرة قوله : << كان احد حماة سَرْح الكلام ، وحملة ألوية الأقلام >> [43] ، وذكر ابن سعيد المغربي نقلا عن الحِجاري انه كان إماما في علم الحديث ووصفه بالبخل المفرط ، فقد كان يترك أهل داره يأكلن الخبز بلا إدامٍ ، فإذا طلبوا الإدام حرم عليهم وهذه عادة سوءٍ فخنقوه . وأنشد له :

إني إذا حضرتني ألف مِحبـرة تقول اخبرني هذا وحدثـــني
صاحت بعقوتي الأقلام زاهية هذي المكارم لا قَعبان من لبن [44]

وقد مات مقتولا في قرطبة بعد سنة 450 هـ على رواية الضبي [45] ، غير أن ابن سعيد المغربي قدم لنا رواية أخرى تتعلّق بتاريخ وسبب وفاته نقلا عن ابن حيان بقوله : << أن جواريه قتلنه لتقتيره عليهنّ ، ورحل إلى المشرق وحج ، وقُتِل بقرطبة سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة >> [46] .

4 . 2 . علماء تاهرت :

4 . 2 . 1 .عبد الرحمان التاهرتي :

المتوفى سنة 295 للهجرة ، هو عبد الرحمان بن بكر بن حماد أبو زيد ولد بتاهرت وتعلم ونشا بها ثم رحل إلى الأندلس التي يعتبر من السباقين إليها في الرحلة ، مكث في قرطبة لتدريس التفسير والحديث [47] ، قال عنه ابن الفرضي : << هو عبد الرحمان بن بكر بن حماد التيهرتي الشاعر ... يكنى أبا زيد ، قدم إلى الأندلس ، حدّث عن أبيه وكتب عنه غير واحد من شعر أبيه ومن حديثه ، وكان يُنسب إلى مُقارَفةِ الشراب توفي بقرطبة >> [48] .

4 . 2 . 2 . زكريا بن بكر بن احمد الغساني التاهرتي :

المعروف بابن الاشجّ من أهل تاهرت [49] ولد ونشا وتعلم بها ، << كان محدثا شهيرا حليما طاهرا >> [50] ، دخل إلى الأندلس مع أبيه وأخيه سنة 326 هـ وسمع من علماء قرطبة ، ثم انتقل إلى مصر واخذ عن مشاهير علمائها ، وبها التقى بالشاعر المتنبي واخذ عنه ديوان شعره روايةً ، ثم انصرف إلى الأندلس بقرطبة وأقام بها إلى أن وافاه الأجل ، وقد ذكر انه حدّث بكتاب البخاري وكتب عنه غير واحد وكان قد وُلد بتاهرت سنة 310 هـ [51] ، أما وفاته فكانت بقرطبة سنة 393 هـ بقرطبة [52] .

4 . 2 . 3 . احمد بن قاسم بن عبد الرحمان التاهرتي :

واسمه الكامل احمد بن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مُحَمَّد التميمي التاهرتي البزّاز ، وكنيته أبو الفضل ، ولد بتاهرت في 309 هـ ورحل صغيرا مع والده إلى قرطبة بالأندلس

وهو ابن ثمان سنين وتعلم على يد كبار علمائها ، وكان سكناه بمسجد مسرور (قرطبة) ، وإسماعه في مسجد سُرَيْج ، [53] وقد ذكر ابن بشكوال في الصلة نقلا عن الخولاني في وصف أبي الفضل قوله : << كان شيخا صالحا زاهدا في الدنيا منقبضاً عن الناس ، مائلا إلى الخمول >> [54] ، وكان من مشاهير علماء تاهرت [55] وقد كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة 395 هـ على رواية ابن بشكوال [56] ، أما الضبي فقال بموته بقرطبة ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة 396 هـ ، وصلى عليه قاضي الجماعة أبو العباس بن ذكران [57] .

4 . 3 .علماء وهران :

4 . 3 . 1 . احمد بن أبي عون الوهراني :

المتوفى سنة 341 للهجرة قاضي من قضاة فقهاء المالكية نشا بوهران [58] وبها تعلم وتولى القضاء [59] ، قال عنه ابن الآبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة انه << من أهل وهران وقاضيها ، قدِم قرطبة على عبد الرحمان الناصر في وجوه أهل بلده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة >> [60] .

4 . 3 . 2 . عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني [61] الوهراني ، ويعرف بابن الخرّاز ، ويكنى بابي القاسم ، من أهل بجّانة ، رحل إلى المشرق ونقل على علمائها وكان رجلا صالحا منقبضا ، معاشه من ثياب كان يبتاعها من بجّانة ويقصرها (يبيضها) ويحملها إلى قرطبة ، فيبيعها ويبتاع في ثمنها ما يصلح لبجّانة ، ويجلب كتبه فيُقرأُ عليه في خلال ذلك ، وكان يرِد قرطبة كل عام وينتقل أحيانا إلى المرية [62] ، وكان من أهل الحديث والرواية ، رحل إلى العراق وغيرها وسمع من عدة علماء ، كما نقل عنه مجموعة منهم الإمامان الحافظان أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وأبو مُحَمَّد علي بن احمد بن سعيد بن حزم [63] ، وقد نقل ابن بشكوال عن الخولاني في وصف عبد الرحمان الوهراني قوله بأنه رجل صالح صاحب سنّة وكان مولده سنة 338 هـ أما وفاته فكانت في ربيع الأول سنة 411 هـ [64] .

4 . 3 . 3 . عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني:

وكنيته أبا مُحَمَّد ، دخل الأندلس تاجرا سنة 429 هـ ، وسكن اشبيلية وقت السيل الكبير ذلك العام ، وقد كان من الثقات ، له رواية واسعة عن شيوخ افريقية وكان محدثا وفقيها مالكيا وله كذلك عِلْمٌ بالحساب والطب ، إذ كان نافذا بهما أما عن ولادته أو تاريخ وفاته فلم نعثر على شيء سوى الرواية التي قدمها ابن بشكوال عن عمره نقلا عن حديث ابن خزرج بان الوهراني قد قارب في سنه الثمانين عاماً دونما ذكر لتاريخ المولد والوفاة [65] .

4 . 4 . علماء المسيلة :

4 . 4 . 1 . حسين بن مُحَمَّد بن سَلمون المسيلي :

ويكنى أبا علي ، فقيه مالكي مشارك في بعض العلوم أصله من المسيلة ثم انتقل إلى الأندلس [66] فتولى الشورى بقرطبة ، وقد كان عفيفا متواضعا حسن التفقه ، توفي آخر شوال سنة 431 هـ ، ودُفن بمقبرة العباس ، وصلى عليه القاضي المصروف أبو بكر بن ذكوان [67] .

4 . 4 . 2 . عبد الله بن حمو المسيلي :

وكنيته أبو مُحَمَّد ، فقيه وعالم وقاض وكاتب أصله من المسيلة وبها نشأ وتعلم ثم انتقل إلى سبتة بالمغرب الأقصى حيث تولى القضاء [68] ، ثم ارتحل إلى الأندلس واستوطن بمدينة المريّة وقُرئ عليه بها ، كانت له معرفة بالأصول والفروع ، ذكره ابن مدير وكتب إلى القاضي أبي الفضل بن عياض بخط يده قائلا أن أبا عبد الله بن حمو المسيلي من أهل سبتة وانه استقضى بها ، ثم فرّ منها إلى المريّة ، وقد توفي سنة 473 هـ [69] .

4 . 5 . علماء تنس :

4 . 5 . 1 . إبراهيم بن عبد الرحمان التنسّي :

هو إبراهيم بن عبد الرحمان التنسّي المُكنّى بابي إسحاق المتوفى 387 للهجرة ، من فقهاء المالكية المولودين بمدينة تنس ، حيث نشا وتعلم بها ثم ارتحل إلى الأندلس حيث استقر بمدينة الزهراء [70] واخذ العلم عن علمائها وتولى الإفتاء إلى أن توفي هناك ، [71] قال عنه احمد بن عميرة الضبي : << إبراهيم بن عبد الرحمان التنسّي ، أبو إسحاق ، كان يفتي في جامع الزهراء ، سمع مِن وهب بن مسرّة وغيره ، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة >> [72] .

4 . 6 . علماء جزائر بني مزغنّة :

4 . 6 . 1 . قاسم بن موسى بن يونس :

هو قاسم بن موسى بن يونس بن موسى الضِّني [73] ، وكنيته أبو مُحَّد من مواليد جزائر بني مزغنة [74] ، وكان سكناه عند باب العطارين عند ميضأة أبي الوليد [75] ، أما ابن الفرضي فيزيد في اسمه بقوله هو قاسم بن موسى بن يونس بن موسى بن عيسى بن عصام بن رامِل الضِّني نزيل قرطبة ، سمع من مُحَّد بن معاوية القرشي وأبي بكر الدينوري وغيرهما ، وعُني بقراءة المسائل ، ونُسب إلى حفظها ، وقد كُتب عنه ، أما وفاته فكانت في يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من جمادي الأولى سنة 392 للهجرة [76] .

4 . 7 . علماء باغاية :

4 . 7 . 1 . احمد بن علي بن احمد أبو العباس الباغائي :

هو احمد بن علي بن احمد بن مُحَّد بن عبد الله الرّبعي الباغائي [77] ، وكنيته أبو العباس ، وُلِد بباغاية سنة 345 هـ ، قَدِم إلى الأندلس سنة 376 هـ ، وقُدِّم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة ، وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وبحراً في العلوم ، ولا نظير له في علم القرآن وقراءته وأحكامه وإعرابه ، استأدبه المنصور مُحَّد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمان ، ثم عتب عليه فأقصاه ، ثم عينه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته إلى خطة الشورى في قرطبة ، وله كتاب حسن في أحكام القرآن ، وهو على مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى ، توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 401 هـ [78] .

5 . خاتمة :

إن رحلة علماء المغرب إلى لأندلس كانت ضمن حَرَكِيّة النخبة العالمة في بلاد المغارب والأندلس وكذا المشرق الإسلامي ، وقد تأكد لنا أن مختلف حواضر المغرب الأوسط كانت ولادة لفئة ليست باليسيرة من العلماء والفقهاء والمحدثين ، وسجلنا الحضور القوي لكل من طُبنة وتليها تاهرت ووهران ثم حواضر أخرى بدرجة اقل ، كما سجلنا الحضور القوي لمدينة قرطبة في استقطاب النخبة العالمة القادمة من المغرب الأوسط ، غير أن الملاحظ أن طبيعة هذه

العلوم كانت بشكل عام علوما نَقْليّة ولم نجد من اغترف علوما تجريبية أو نبغ فيها غير عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني الذي كان له اهتمامات بالحساب والطب وكان نافذا بهما بصرف النظر على انه محدث وفقيه ، كما أن هؤلاء العلماء قد لمسنا منهم بالغ الحرص على تلقّي العلوم أو تلقينها وشكلوا بذلك نخبةً عالمةً فاعلةً في المجتمع الأندلسي .

6 . الكشاف الببليوغرافي

6 . 1 القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

6 . 2 . المصادر :

1 – ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، مطبعة فونتانا ، الجزائر ، 1919.

2 – ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1987 ، ج 2 .

3 – البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د . ت .

4 – الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : بشار عواد معروف و مُحَمَّد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 1، 2008 .

5 – الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 1957 .

6 – ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون – المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر – ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ج 1 .

7 – الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق : مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ج 1 .

8 – ابن سعد ، كتاب الطبقات الكبري ، تحقيق ، علي مُحَّد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) ، ج 1 .

9 – ابن سعيد المغربي : المُغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، ط 4 ، 1993 ، ج 1 .

10 – الشريف الإدريسي : المغرب وارض السودان ومصر والأندلس – مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق – ، طبعة ليدن ، 1866 .

11 – الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 .

12 – الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، د . م ، 1967 .

13 – ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 3 ، 1983، ج 1 .

14 – أبو الفدا : تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود و ماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1850 .

15 – ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 1 ، 2008 ، ج 2 .

16 – ابن فضلان : رسالة ابن فضلان ، تحقيق : سامي الدهان ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1379 هـ / 1960 م .

17 – الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مراجعة : انس مُحَّد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 .

18 – ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن مُحَّد السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1، 1997 ، ج 5 .

19 – المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس دار صادر، بيروت ، 1988، ج 1 .

20 – ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله عبد الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

21 – مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق: لويس مولينا، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ، 1983 .

22 – ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ج 2 .

6 . 3 . المراجع :

23 – أرسلان ، شكيب : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط 1 ، 1936 ، ج1 .

24 – ج . كولان : دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون ، القاهرة ، ط 1 ، 1980، مج 2 ، مادة أندلس .

25 – الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف : تاريخ المغرب والأندلس ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، 1990 .

26 – المحجوب ، عبد المنعم : رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل ، دار تانيت – مجلة لسان العرب ، د.م ، ط 1 ، 2012 م .

27 – مصطفى ، شاكر : الأندلس في التاريخ ، دار الاشبيلية ، سورية ، 2002 .

28 – نويهض ، عادل : معجم أعلام الجزائر– من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر – ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ط 2 ، 1980 .

29 – هلال ، عمار : العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3 / 14 هـ) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .

7 . الملحق رقم 1 :

مستخلص لعلماء المغرب الأوسط الراحلين إلى الأندلس

وأهم العلوم والوظائف موضوع الاختصاص

الرقم	العلماء المهاجرون إلى الأندلس	تاريخ الوفاة	المدينة الموطِن	الوجهة في الأندلس	مجالات العلوم والوظائف
01	مُحَمَّد بن الحسين الطُّبني	394 هـ	طُبنة	قرطبة	شاعر
02	عبد الرحمن بن زيادة الله بن علي الطُّبني	401 هـ	طُبنة	قرطبة	أدب وحديث
03	زيادة الله بن علي حسين التميمي الطُّبني	415 هـ	طُبنة	قرطبة	أديب وشاعر
04	مُحَمَّد بن يحي بن الحسين ابو عبد الله الطُّبني	بعد 426 هـ	طُبنة	الأندلس	أدب وشعر
05	عبد العزيز بن زيادة الله الطُّبني	436 هـ	طُبنة	قرطبة	محدث
06	عبد المالك بن زيادة الله الطُّبني	بعد 450 هـ	طُبنة	قرطبة	أهل حديث أدب شعر
07	عبد الرحمان التّاهرتي	295 هـ	تاهرت	قرطبة	التفسير والحديث
08	زكريا بن بكر بن احمد الغساني التّاهرتي	393 هـ	تاهرت	قرطبة	محدث
09	احمد بن قاسم بن عبد الرحمان	395 هـ	تاهرت	قرطبة	فقيه

	التّاهرتي				
10	احمد بن أبي عون الوهـــــــراني	341 هـ	وهران	قرطبة	كان قاضي وفقيه في وهران
11	عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد	411 هـ	وهران	قرطبة وأحيانا المرية	أهل الحديث والرواية
12	عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني	عاش 80 عاما	وهران	اشبيلية	الطب والحساب محدث وفقيه
13	حسين بن مُحَمَّد بن سَلمون المسيلي	431 هـ	مسيلة	قرطبة	فقيه
14	عبد الله بن حمو المسيلي	473 هـ	مسيلة	المرية	فقيه وكان قاضيا في سبتة
15	إبراهيم بن عبد الرحمان التنسّي	387 هـ	تنس	الزهراء	فقيه ومفتي
16	قاسم بن موسى بن يونس	392 هـ	جزائر بني مزغنة	قرطبة	فقيه
17	احمد بن علي بن احمد أبو العباس الباغائي	401 هـ	باغاية	قرطبة	علوم القران

8. الهوامش:

1- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ المغرب والأندلس ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، 1990 ، ص 12 .

2- شاكر مصطفى : الأندلس في التاريخ ، دار الاشبيلية ، سورية ، 2002 ، ص 6.

3- أبو الفدا : تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود و ماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1850 ، ص 165 .

4- ج .كولان : دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون، القاهرة ، ط 1 ، 1980 ، مج 2 ، مادة أندلس ، ص18 .

5- أحمد بن مُحَّد المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس دار صادر، بيروت ، 1988، ج 1 ، ص 125 .

6- مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق: لويس مولينا، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ،1983، ص9 .

7- الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 1957 ، ص32 ؛ للاستزادة حول وصف الأندلس ، أنظر : مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص ص 9 – 25 ؛ شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط 1 ، 1936 ، ج1 ، ص 32 .

8- ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله عبد الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت ، ص ص 1610 – 1611 .

9- الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق : مُحَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ج 1 ص 343 .

10- الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مراجعة : انس مُحَّد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص 626 .

11- سورة قريش ، الآيتان 1 ، 2 .

12- ابن سعد ،كتاب الطبقات الكبري ، تحقيق ، علي مُحَّد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) ، ج 1 ، ص 107 .

13- للاستزادة انظر : عبد المنعم المحجوب : رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل ، دار تانيت – مجلة لسان العرب ، د.م ، ط 1 ، 2012 م .

14- الحميري ، المصدر السابق ، ص 509 ؛ الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ، ص 548 . عن بقية تفاصيل الرحلة انظر المصدر السابق ، ص ص 548 - 549 .

15- الحميري ، المصدر السابق ، ص 509 .

16- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 1987 ، ج 2 ، ص 95 .

17- سورة الحج ، الآية 27 .

18- الزمخشري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 343 .

19- عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون - المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - ، تحقيق : خليل شحادة و سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ج 1 ، ص ص 744 – 745 .

20- المصدر السابق ، ج 1 ، ص 745 .

21- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن مُحَمَّد السلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 ، 1997 ، ج 5 ، ص ص 173 – 175 .

22- سورة الكهف ، الآيات 60 – 65 .

23- ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال و ج. كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 3 ، 1983، ج 1 ، ص 48 .

24- أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد : رسالة ابن فضلان ، تحقيق : سامي الدهان ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1379 هـ / 1960 م ، ص ص 67 – 68 .

25- نسبة إلى طُبنة وهي أعظم مدن الزاب وهي كثيرة المياه والزروع والقطن والشعير وغيرها ، وبها أخلاط من الناس وصنائع وتجارات . الحميري : الروض المعطار ، ص 387 .

26- غير أن ابن الفرضي يزيد اسم الحِمَّاني بين التميمي والطّبني ، ويقول بدخوله إلى الأندلس سنة 331 هـ . ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 1 ، 2008 ، ج 2 ، ص 153 .

27- ابن بشكوال : الصلة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 1 ، 1989 ، ج 3 ، ص 861 .

28- الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : بشار عواد معروف و مُحَّد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 1 ، 2008 ، ص 77 .

29- نفس المصدر ، ص ص 77 – 78 .

30- ابن الفرضي المصدر السابق ، ج 2 ، ص 154 .

31- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 861 .

32- عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر – ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ط 2 ، 1980 ، ص 202 ؛ عمار هلال : العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3 / 14 هـ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص 19 .

33- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 201 .

34- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 304 .

35- الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، د . م ، 1967 ، ص 296 ؛ الحميدي : المصدر السابق ، ص 318 .

36- الضبي : المصدر السابق ، ص 296 .

37- عمار هلال : المرجع السابق ، ص 18 ؛ عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 203 .

38- ابن سعيد المغربي : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، جمهورية مصر العربية ، ط 4 ، 1993 ، ج 1 ، ص 92 .

39- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 203 .

40- ابن بشكوال : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 540 .

41- الضبي : المصدر السابق ، ص 379 ؛

42- الحميري : الروض المعطار ، ص 387 .

43- ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 92 .

44- نفس المصدر ، ج 1 ، ص ص 92 - 93 .

45- الضبي : المصدر السابق ، ص 379 .

46- ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 92 .

47- عمار هلال : المرجع السابق، ص 13 .

48- ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 357 .

49- الضبي : المصدر السابق ، ص 293 .

50- ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 215 .

51- نفس المصدر ، ص ص 214 - 215 .

52- الضبي : المصدر السابق ، ص 293 ؛ ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 215 .

53- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 140 .

54- نفسه ، ص 140 .

55- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ج 2 ، ص 9 .

56- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 140

57- الضبي : المصدر السابق ، ص 201 .

58- وهران بلدة بالمغرب على ساحل البحر قال الحميري أنها أسست سنة 290هـ/903 م. بناها جماعة من البحارة الأندلسيين بسبب المرسى ، ثم خُربت بسبب الحرب الدائرة بين البربر ، ثم عُمِّرت من جديد وصارت مدينة كثيرة البساتين والثمار والمياه والعيون وأهلها ذووا خلق وكمال قامة والشدة. تجلب إليها الحنطة ثم يسير بها التجار إلى بلاد أخرى كثيرة. الحميري : الروض المعطار ، ص612 ؛ الإدريسي : المغرب وارض

السودان ومصر والأندلس – مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق – ، طبعة ليدن ، 1866 ، ص128.

59- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 347 .

60- ابن الأبار الأندلسي : التكملة لكتاب الصلة ، مطبعة فونتانا ، الجزائر ، 1919 ، ص 155 .

61- عند ابن بشكوال ورد باسم الهمذاني . ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 475 ؛ أما عند الحميدي والضبي فورد باسم الهمداني . الحميدي : المصدر السابق ، ص 395 ؛ الضبي : المصدر السابق ، ص 366 .

62- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 476 .

63- الحميدي : المصدر السابق ، ص ص 395 – 396 ؛ الضبي : المصدر السابق ، ص 366 .

64- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 476 .

65- المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 450 – 451 .

66- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 300 .

67- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 238 .

68- عمار هلال : المرجع السابق ، ص 19 .

69- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 663 .

70- مدينة غربي قرطبة بناها الناصر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ،كان الحد الأعلى منها قصورا يعجز الواصفون عن وصفها ، والحد الأوسط بساتين وروضات والحد الأسفل فيه الديار والجامع . الحميري : الروض المعطار ، ص 295 .

71- عمار هلال : المرجع السابق ، ص 13 .

72- الضبي : المصدر السابق ، ص 219 .

73- الضِّنة نسبة إلى ضنة بالكسر والتشديد وهي بطن من قضاعة وغيرها .

74- جزائر بني مزغنة اسم أطلق على مدينة على ضفة البحر بين افريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام وكانت من خواص بلاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج

2 ، ص 132 ؛ وقد ذكر البكري أنها مدينة جليلة قديمة البنيان بها أسواق ومسجد جامع ، ومرساها مأمون له عين عذبة يقصده أهل السفن من افريقية والأندلس وغيرها . البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د . ت ، ص 66 .

75- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 694 .

76- ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 474 .

77- نسبة إلى باغاية وهي مدينة كبيرة في أقصى افريقية ، ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 325 ؛ بها ثمار ومزارع ومسارح ، وهي على مقربة من جبل أوراس . الحميري : الروض المعطار ، ص 76 .

78- ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 142 .